بمشروع السلام العربي ساقطة حكماً لان تنفيذها يحتاج الى اربعة حروب مع اسرائيل. تلوى فيها ذراعها. والبند الباقي هو البند السابع من المشروع وهو بيت القصيد. وهو البند الذي يراد من خلاله المزاوجة بين مشروع فاس ومشروع الرئيس الامريكي ريغان الذي تم الاعلان عنه قبيل انعقاد قمة فاس.

وكما توقعنا فان عرابو المشروع العربي من الرجعيون العرب كانوا يحملون مشروع فاس بيد ومشروع ريغان باليد الاخرى. كانوا يتكلمون عن مشروع فاس وفي ذهنهم مشروع ريغان.. والاتصالات والطروحات التي نراها ونسمعها تخرج كلها من باب فاس المفتوح.

ونحن، كان رأينا منذ البداية ان نحدد ان البند السابع في مشروع فاس لايعني الاعتراف بكيان العدو الصهيوني، ويجب ان لايفهم على هذا النحو، وقد كانت توجهات المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية باجتماعيه الاول والثاني، كذلك لقطع الطريق على مثل هذه الاتصالات والطروحات المخالفة لقرارات وتوجهات المؤسسات الفلسطينية الشرعية.

مشروع فاس اعطى الضوء الاخضر لكل العناصر المهزوزة والمتسلقة داخل وخارج الوطن المحال لترفع صوتها المشبوه عالياً دون ان تجد من يردعها.

ان مشروعي فاس وريغان كانا على موعد ولم يأتيا نتيجة لاحداث لبنان الاخيرة فمشروع ريغان كان مهيئاً ومعداً منذ مطلع عام ١٩٨٢ عام الحسم، وغام قصم ظهر القضية الفلسطينية على حد تعبير احد مهندسي السياسة الامريكية جوزيف سيسكو، ولم يكن المشروع ينتظر تهيئة المناسبة اللازمة للاعلان عنه، وكانت المناسبة هي غزو اسرائيل للبنان وسحق المقاومة الفلسطينية ولهذا فمشروع ريغان مشروع تصفية كاملة للقضية الفلسطينية وتكريس لوجود امريكي على منطقتنا العربية سياسياً وعسكرياً واقتصادياً. ولهذا فهو مشروع مرفوض من قبلنا ليس لانه لا يلبي الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني فحسب. بل لانه يتنكر وينسف من الجذور كل هذه الحقوق. وكل نضالات وتضحيات شعبنا الفلسطيني وينسف اطار وحدته الوطنية المتمثل في منظمة التحرير الفلسطينية. اما الكونفدرالية المطروحة بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية فتأتي في سياق بنود مشروع ريغان. واستجابة لها، وهي اعادة تاريخية لاطماع الهاشميين ببناء دولتهم على انقاض فلسطين، وحتى هذه اذا لم تجد طريقها للتحقيق، فستكون اللعبة على الاقل بداية الطريق لصراع جديد حول موضوعة الوطن البديل وهو ما تروج له الاوساط الصهيونية والامريكية لذلك فاننا نرى ان الكونفدرالية والحديث عنها جزء من المؤامرة الامريكية التي يحشدها مشروع ريغان والذي هو من وجهة نظرنا التفسير الاولي الامريكي لكامب ديفيد والكلام في هذه الكونفدرالية او اي شكل من اشكال العلاقات مع الاردن سابق لاوانه. وينطوي على تنازلات مسبقة ولهذا رفضنا ونرفض جميع هذه الصيغ. لانها تقوض مفهوم الوحدة العربية عندما تحمل بذور فنائها قبل ولادتها.

كل الجهود نحو الارض المحتلة

☆ من المعروف ان نضال الجماهير الفلسطينية داخل الوطن المحتل يعتبر منبراً ثابتاً على جدول اعمال كل المجالس الوطنية الفلسطينية المتعاقبة. كيف تقيمون الوضع داخل الارض المحتلة وما هي سبل تصعيد الكفاح الفلسطيني في تلك المناطق؟...

● لا يمكن عزل نضال شعبنا داخل الارض المحتلة في نضاله خارج الارض المحتلة، فاحدهما يكمل الاخر واي ضرر يلحق باحدهما انما يؤثر تأثيراً سلبياً على الاخر.

ان هذا الترابط يؤكد ان القضية واحدة لايمكن تجزئتها، اقول هذا بمناسبة المحاولات التي تبذل ليل نهار لتحقيق الفصل بين النضالين، ومن خلال المشاريع التصفوية المطروحة اليوم بما فيها مشروع ريغان.

ان شعبنا العربي الفلسطيني داخل الارض المحتلة، وعبر انتفاضاته المتكررة يؤكد دائماً رفضه القاطع للاحتلال، ويصر دوماً على التمسك بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعياً وحيداً ومتمسك باقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

ولعل اخطر ما يواجه النضال الفلسطيني داخل الارض المحتلة هو النهج العربي الرجعي الجديد القديم، وانعكاسات هذا النهج على المسيرة النضالية الفلسطينية وانجرار البعض في هذه المسيرة بما في ذلك الاجراءات التي يتم بحثها في اطار مايسمى العلاقات الاردنية الفلسطينية الخاصة والمتميزة... والتي يريد النظام الاردني من خلالها ان يخول بالتفاوض باسم الفلسطينيين ونيابة على منظمة التحرير الفلسطينية.

ان هذا الوضع اعطى النور الاخضر لازلام الملك حسين من روابط القرى وغيرها فاصبحوا يعلنون مواقفهم المشبوه جهاراً.. وبضرورة الاعتراف بكيان العدو الاسرائيلي. ان السكوت عن هذه الممارسات تضعف منظمة التحرير الفلسطينية، الامر الذي يستدعي ممارسة الردع السياسي ضد هؤلاء المنحرفين وقطع الطريق امام المزيد من الانحراف.

اننا نرى من الاهمية بمكان، تكثيف الجهود باتجاه النضال داخل الارض المحتلة ومثم وضع كل الامكانيات المتوفرة لدى الثورة لدعم هذا النضال. فالساحة الحقيقية والرئيسية هي الارض المحتلة وفيها يتم القضاء على احلام الصهيونية بابتلاع الارض الفلسطينية. وصهينتها وهذا يستدعي منا أن نعمل جميعاً وبجد على تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية على مختلف الصعد واعادة احياء الجبهة الوطنية في الداخل وتطويرها وتوسيعها لتشمل كافة القوى والقطاعات. وذلك لتمارس نشاطاتها ضد الاحتلال وضد مؤامرة تهويد الضفة والقطاع.

الوحدة الوطنية = الثورة الفلسطينية

☆ يعتقد البعض ان الوحدة الوطنية الفلسطينية تواجه اليوم عدداً من المشكلات؟ هل توافقون على ذلك؟ وكيف تقيمون الوضع الراهن للعلاقات الفلسطينية الداخلية؟

● ان الوحدة الوطنية الفلسطينية ليست مجرد شعار، بل هي الثورة الفلسطينية نفسها والعكس بالعكس. فالوحدة الوطنية هي نتاج وحدة الدم والمصير نتاج التضحيات الجسام الذي قدمها ويقدمها شعبنا العربي الفلسطيني عمدتها دماء الشهداء ورسختها تضحيات شعبنا عبر مسيرة الثورة الطويلة.

الوحدة الوطنية نفهمها هي الوحدة التي رسختها ملحمة الصمود الخالدة والبطولية في بيروت حيث تجلت فيها الوحدة الوطنية باجلى معانيها. وهي الوحدة القائمة على اسس وطنية لا انحراف فيها. والتي هي اتفاق تعاقدي بين جميع القوى على الساحة الفلسطينية والتي تشكل فصائل حركة المقاومة الفلسطينية العمود الفقري لهذه الوحدة. وهي اتفاق طوعي بين هذه القوى والفصائل على برنامج سياسي وطني واحد. اقرته مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية التشريعية. وهو برنامج ملزم لجميع الاطراف نتيجة حوار ديمقراطي طويل. لقد صمتنا فيما مضى على بعض التجاوزات التي كانت تتم هنا وهناك مع بعض المسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية حرصاً منا على الوحدة الوطنية ولشعورنا بل ولتأكدنا ان هذه التجاوزات لم تكن تتجاوز الخط الاحمر. ولم تكن تصل الى حد ممارسة المحرمات السياسية. اما اليوم فالامر مختلف تماماً حيث تجاوز بعضهم الخط الاحمر. ان هذا التجاوز ومن يقوم به والذي يتعارض مع البرنامج السياسي الوطني المرحلي. ومع مقررات المجالس الوطنية الفلسطينية المتعاقبة تضع القائمين به في مواقع صدامية مع الوحدة الوطنية الفلسطينية وتبعدهم عن مركز الجاذبية الوطنية — الفلسطينية حيث يجدون انفسهم في النهاية يتحركون في الفراغ وفي حالة انعدام الوزن والتأثير.

اننا في منظمة الصاعقة نعتقد انه من الاهمية بمكان تكثيف الحوار والاتصالات بين مختلف الفصائل الفلسطينية لتوحيد الموقف السياسي، قبل الدخول الى المجلس الوطني الفلسطيني المزمع عقده في النصف الاول من شهر شباط فبراير من هذا العام. فلا معنى لدخولنا جميعاً الى المجلس الوطني دون اتفاق. اضف الى ان ذلك يمكن ان يلحق الضرر والاذى بثورتنا وبمنظمتنا منظمة التحرير الفلسطينية وهي تجتاز اليوم ادق واخطر مراحل نضالها.

الثورة مستمرة

☆ بعد بيروت.. ما هو حجم الخيار العسكري للثورة الفلسطينية؟... وما هي اشكال الكفاح المسلح ومستوياته؟...

● لقد خسرنا بعد خروجنا من بيروت موقعاً مهماً.. ولكننا لم نخسر اسلوبنا في النضال. بل لقد عزز صمود الثورة الفلسطينية المشرف والرائع خلال فترة حصار بيروت، عزز نهج الثورة واستمرار الكفاح الفلسطيني المسلح.. صحيح ان الثورة الفلسطينية منيت بضربة عسكرية قوية. ولكن الثورة مستمرة. وقادرة على تجاوز المحنة. شأنها في ذلك شأن العديد من المرات التي تعرضت فيها الثورة الفلسطينية للمحن والصعاب قد يحتاج الامر الى سنوات. وهو امر طبيعي. فنضال الشعوب لايقاس بالسنوات.. فعدد من السنوات في عمر الثورات ليست بالامر الكثير هناك ساحات وساحات يمكننا ان نمارس نضالنا المسلح منها. المسألة فقط تحتاج منا الى حسن ادارة هذا النضال واعتماد افضل السبل المستوحاة من نتائج التقويم الموضوعي لتجربتنا في لبنان وفي الاردن قبل ذلك.

المهم ان نصبر ونصمد ونتعامل مع الواقع. بغية تطويره لمصلحتنا ومصلحة ثورتنا ومن مواقع التفاؤل، وليس من مواقع اليأس والاحباط.

المهم ان نعيد بناء مؤسساتنا وقوانا من جديد لمتابعة المسيرة النضالية العملية المهم ان نعزز ونطور ونكثف كفاحنا داخل الارض المحتلة. وفي عقر دار الاحتلال فلنتحول كل الامكانيات التي كانت توظف في الساحة اللبنانية الى الارض المحتلة. ولينصب جهدنا العسكري والسياسي والنقابي داخل فلسطين المحتلة.

☆ كيف تقيمون العلاقات الفلسطينية مع الدول العربي الوطنية وتحديداً مع سورية؟...

● هناك خلل بالتحالفات الاستراتيجية الفلسطينية العربية، وبشكل خاص تلك العلاقات التي تربط منظمة التحرير الفلسطينية كثورة بالانظمة العربية الوطنية والتقدمية. وبدلا من ان يعزز الصمود البطولي الرائع الذي حدث في بيروت ابان الحصار الاسرائيلي لها. العلاقات مع هذه الانظمة المنتمية الى جبهة الصمود والتصدي نجد العكس. فالبعض في منظمة التحرير الفلسطيني يدير ظهره عن عمد لهذه الانظمة، وتحت عناوين مختلفة، ونحن نقول انه بغض النظر عن الوضع النفسي الذي يعاني منه هذا البعض نتيجة للغزو الاسرائيلي الهمجي للبنان وحصار بيروت. فان ذلك لايبرر الكلام القائل بتساوي الخيول. فالذي قدم ويقدم الدم لهو افضل ممن يقدم مجرد الدعم الكلامي او المادي وهو اشرف من اولئك الرجعيين المتواطئين مع العدوان بصورة مباشرة او بصورة غير مباشرة. وفي تقديرنا ان مساواة العرب جميعاً في معركة لبنان، بهدف الى تيئيس المواطن الفلسطيني، ودفعه للقبول باي تسوية مطروحة.

ولو كان الامر يقف عند حدود الاختلاف في وجهات النظر مع الانظمة التقدمية، لكانت المسألة سهلة ولكن الذي يجري عملياً، مسألة اخرى، لايمكن عزلها عن نهج التسوية الذي يروج له عرب امريكا والذي يعتبر مشروع ريغان اساسا لها ومن مقوماته بطبيعة الحال ضرورة استبدال تحالفات الثورة الفلسطينية بتحالفات اخرى تمشياً مع هذا النهج.

وفي مجال العلاقات الموضوعية الفلسطينية — العربية، ليس من العدل ولا من المنطق ان يسوى بين من قدم ويقدم التضحيات اليومية. وبين من يتآمر ويعمل ليل نهار لتصفية القضية الفلسطينية محور النضال العربي المعاصر. ولا يجوز ايضاً ان يسوى بين من يقول فلسطين قبل الجولان بالقول والفعل. وبين اولئك الذين يعملون لامركة المنطقة وصهينة فلسطين والجولان ولبنان معاً.

فالعلاقة بين بعض الاطراف الفلسطينية وبين سورية الثورة، اذا لم تكن جيدة فلماذا يراد لها ان تكون سيئة؟...

اننا نعتقد ان نقاط الالتقاء مع الثورة في سورية كثيرة جداً، وبالتالي فان فرص اللقاء مع الثورة الفلسطينية اكثر من فرص الجفاء والعداء. فلماذا اذن يحرص البعض على تكريس حالة العداء ومن مواقع نقاط الاختلاف هناك اكثر من مسألة جوهرية تستدعي الالتقاء بل التحالف المصيري.. فقضية فلسطين بالنسبة لسورية الثورة ليست قضية قومية فحسب بل هي ايضاً قضية قطرية. فارض سورية ايضاً محتلة وهناك مطامع اسرائيلية لاحتلال المزيد من الاراضي السورية والعربية وهذا يعني بطبيعة الحال ان الطريقين طريق سورية وطريق منظمة التحرير الفلسطينية يجب ان تكون واحدة فالثورة الفلسطينية هي قوة لسورية، وسورية هي قوة للثورة الفلسطينية وعلى هذا الاساس يجب ان تبنى العلاقة بين الطرفين وعلى اسس استراتيجية واضحة ومحددة.. وعلى قاعدة الثقة والصراحة المتبادلة وفي اطار الموقف السياسي الموحد. وهناك فرق بين ان تلعب منظمة التحرير الفلسطينية ورقة التضامن العربي الذي يؤدي الى تحقيق الاهداف الوطنية والقومية لشعبنا ونحن نؤيد ذلك بغير حدود... وبين ان يلعب البعض الورقة العربية القائمة على التناقضات في الصف العربي، وهي سياسة هشة تلحق الاذى والضرر بالاهداف الوطنية والقومية الكل يتحدث في الثورة الفلسطينية بانه ليس بالافق حلول عادلة وممكنة. بل يؤكد البعض اننا مشطوبون من المعادلة. وان المطروح هو تصفية القضية الفلسطينية وتحقيق الهيمنة الامريكية الكاملة على المنطقة. اذن فالطريق الصحيح للمجابهة والنضال هو المزيد من الصبر والصمود في وجه ما هو مطروح. ومن المفترض ان يكون الطريق الى ذلك هو المزيد من التمسك بتحالفات المنظمة مع اطراف الجبهة القومية للصمود والتصدي ودفع الامور باتجاه تعزيز الجبهة وليس العكس.

اسقاط
الخيار العسكري
من مشروع فاس
اسقط المشروع كله

الثورة الفلسطينية
هي قوة لسورية
وسورية هي قوة
للثورة الفلسطينية